بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تاريخ حسينية أهالي اصفهان بسامراء المسماة بحسينية آيةالله البروجردي قدس سره

هادي النجفي

حَيَّيْتُ سامِرّا تَحيَّةَ مُعجَبٍ ... بِرُواءِ مُتَّسَعِ الْفِناء ظَليلُه

بَلَدٌ تَساوَى الحُسنُ فيه، فَلَيلُهُ ... كَنَهارِهِ وضُحاؤُه كَأَصيله

ساجي الرّياحِ كأنّما حَلَفَ الصَّبا ... أنْ لا يَمُرَّ عليه غيرُ عَليلِه

وكفاكَ مِنْ بلدٍ جَمالاً أنَّه ... حَدِبٌ على إنعاشِ قلبِ نزيلِه

الحمد لله الواقفِ على ضمائر العباد الموفِّق للخيرات الجاريات ليوم المعاد والمُفيض للبركات التّامّات إلى يوم المعاد، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله شُفعاءِ الخلق يوم يُنادي المُناد.

قال سبحانه: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾(١)

المنصوري عن عمّ أبيه في حديثٍ عن عليِّ بن محمّدٍ الهادي عليه السلام: ... قلتُ: يا سَيِّدي عَلِّمْني يا سيّدي دُعاءً أتقرّب إلى الله عزّ وجلّ، فقال لي: هذا دعاءٌ كثيراً ما أدعو اللهَ به، وقد سألتُ اللهَ أن لا يَخيب مَنْ دَعا به في مشهدي، وهو: «يا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيا رَجائِي وَالْمُعْتَمَد، وَيا كَهْفِي وَالسَّنَد، وَيا واحِدُ يا أَحَدُ، يا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ

(١). سورة البقرة / ١٨١.

خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عليهم وتَفعلَ بي كَيْتَ وكَيْتَ».(٢)

ونحوها أيضاً ورد في أمالي الطوسي.(٣)

وعن أبي هاشمٍ الجعفريِّ قال: قال لي أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ عليه السلام: قبري بِسُرَّ مَنْ رأىٰ أمان لأهل الجانبين.(٤)

يعني: أماناً للخاصّة والعامة الساكنين فيها.

صحيحة الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يَتبَعُ الرّجلَ بعد موته مِن الأجر إلّا ثلاثُ خصالٍ: ١ـ صدقةٌ أجراها في حياته، فهي تَجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقةً موقوفةً لا تورَثُ، ٢ـ أو سنّةُ هُدًى سَنَّها، فكان يَعمل بها وعَمِل بها مَن بعدَه غيرُه، ٣ـ أو ولدٌ صالح يَستغفِرُ له.(٥)

مُعتبَرةُ بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام في الوقوفِ وما رُويَ فيها. فَوَقَّعَ: الوقوفُ على حَسَبِ ما يُوقِفُها أهلُها إن شاء اللهُ.(٦)

هذه شهادة من محمّد بن يحيى شيخ الكليني على التوقيع، فهذه المكاتبةُ معتبَرةُ الإسناد.

---

(٢).أمالي الطوسي، المجلس الحادي عشر، ح٢/ ٢٨٥، رقم ٥٥٥ ونقلتُ عنه في كتابي موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٥/ ٢٠، ح١؛ عُدّة الداعي لابن فهد الحلّي، ص ٥٧.

(٣). أمالي الطوسي، المجلس العاشر، ح٧٦/ ٢٨٠، رقم ٥٣٨ ونقلتُ عنه في كتابي موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٥/ ٢١، ح٢.

(٤). التهذيب ٦/ ٩٣، ح٣ ونقلت عنه في موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٤/ ٤٣٣، ح٣ و ٥/ ٢١، ح٣.

(٥). الخصال ١/ ١٥١، ح١٨٤ ونقلتُ عنه في موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١٢/ ٢٢٤، ح١٠.

(٦). الكافي ١٣/ ٤١٧، ح٣٤ (٧/ ٣٧) ونقلتُ عنه في موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١٢/ ٢٢٣، ح٦.

رواها الصدوق في الفقيه(٧) و الشيخ في التهذيبين(٨).

مضافاً إلى أنّ سند الشيخ في الاستبصار أيضاً صحيح.

***

تاريخُ بِناءِ هذه الحسَينية والمجمَّعِ السَّكنيِّ للزائرين عائدٌ إلى شهر رجب المرجَّب عامَ ١٣٧٣ (ألْفٍ و ثلاثِمئةٍ وثلاثَةٍ وسبعين) من الهجرة، حيث سافَر المرحومُ الحاج الميرزا أبوالقاسم الكوبائيُّ الاصفهانيّ رحمه الله إلى العِراق لأجل الزيارة، فراح إلى سامراء.

فاشتكى أهالي سامراء إليه من خراب الحمامِ الكبير وأن ما بقي لهم هو ذلك الحمام الصغير الذي بُني بجانب الحمام الكبير بأمر من آية الله المجدِّد السيّد محمّدحسن الشيرازي قدس سره ويستفيد منه الرجالُ صباحاً والنساءُ مساءً.

فتكلّم المرحوم الكوبائي مع الخيّرَيْن المرحومَين الحاج محمّدحسين معتمدي الإصفهاني والحاج ميرزا حسن دردشتي الإصفهاني رحمهما الله، فاشتَرَيا قطعة أرض حدود ألفي متر في مدينة سامراء في أفضل مكان منه وبنَيا جِدارًا حولَها.

ثم أعطيا قسماً من قيمة الأرض وجعلا الباقيَ لى عاتق غيرِهما من الخيّرين بإصفهان تحت إشراف المرحوم الكوبائي وبأمر من مرجع الطائفة آيةالله العظمى الحاج آقا حسين البروجردي قدس سره.

أرسل الكوبائي في شهر ربيع الأوّل ١٣٧٥ (ألْفٍ وثلاثِمئةٍ وخمْسَةٍ وسبعين) شخصًا بعنوان مدير أعمال بناء الحمام ومعمارًا وعدّة من البنائين والعمّال مع أدوات البناء إلى سامّراء

---

(٧). من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٢٧، ح٥٥٦٧.

(٨). التهذيب ٩/ ١٢٩، ح٥٥٥ وص١٣٢ ذيل ح٥٦٢؛ والاستبصار ٤/ ١٠٠، ذيل ح٣٨٤ بسند آخر.

لأجل بناء الحمام.

وفي سنة ١٣٧٦ (ألفٍ وثلاثِمئةٍ وسِتَّةٍ وسبعين) تم بناء حمامين للرجال والنساء في مدينه سامراء في ٨٠٠ مترمربع، وكتب الشيخ نصراله الخلخالي سند وقف الحمامين بأمر من آيةالله البروجردي وشهادته عليه، كما شهد عليه عدة من علماء النجف الأشرف في ذلك الوقت، وصورته موجودة، بجانب صورةِ مبالغَ دفعها المتبرعون الإصفهانيون.

ثمّ بعد إنهاء بناء الحمام، أَمَرَ آيةالله البروجردي أن يقيم في بقية الأرض الموجودة وهي حوالي ١٢٠٠ (ألفٍ ومِئَتَي مترٍ) مترمربع حسينية لأجل سَكَن الزائرين لمدينة سامراء.

شرع المرحوم الكوبائي ببناء هذه الحسينية وبناها في سنة على نحو بناية الحمام، وقد تم بناءُها في شهر جُمادَى الأولى عام ١٣٧٧ (ألف وثلاثِمئةٍ وسَبْعةٍ وسبعين) الهجري، وأمر آيةالله البروجردي بكتابة سند وقفها، فكتبه الشيخ نصرالله الخلخالي في شهر رمضان للعامِ نفسهِ، والسند يحمل توقيعَ آيةالله البروجردي والمراجع الموجودين في النجف الأشرف.

وجعل آيةالله البروجردي التوليةَ لابنه حجةالإسلام والمسلمين المرحوم السيّد محمّدحسن البروجردي وخمسة أشخاص من سُكّان اصفهان وهم:

١ـ حجةالإسلام الحاج الميرزا عبدالجواد الكلباسي

٢ـ والحاج محمّدحسين المعتمدي

٣ـ والحاج ميرزا أبوالقاسم الكوبائي

٤ـ والحاج ميرزا عباس علي ظريف الخوانساري

٥ـ والحاج آقا رحيم الخراساني رحمهم الله.

فصاروا سِتَّةَ أشخاصٍ، وأحكامهم نافذة مع ثُلْثَي آراءِهم، وجَعل آيةالله البروجردي توليةَ الحمامين أيضاً على عاتق هذه السِّتَةِ.

وقد جاء في سند وقفها ما نصّه بالفارسيّة مع ترجمتها إلى العربيّة(٩):

«... و حسينيه وقف بر عموم زوّار ايرانى كه سامرا مشرف مى‌شوند به قصد زيارت امام على النقي و امام حسن عسكرى عليهما السلام كه با رعايت شرايط زير موقتاً در آن سكنى نمايند:

ويَتِمُّ وَقفُ الحسينيةِ على عامّةَ الزُّوّار الإيرانيّينَ الّذين يأتونَ إلى سامرّاءَ لِزيارةِ الإمامَين عليٍّ النقيِّ والحسنِ العسكريِّ عليهما السلام لِيَسكُنوا فيها مُؤَقَّتاً بمُراعاةِ الشّروطِ التّاليةِ:

اول: مقصود از زوّار كسانى مى‌باشند كه نام زائر عرفاً بر آنها اطلاق مى‌شود نه كسانى كه مقيم يا قصد اقامت در سامرا دارند.

الأول. المقصودُ مِن الزّوّارِ هُمُ الّذين يُطلَقُ عليهم اسمُ الزّائرِ عُرْفاً لا الّذين يُقيمونَ في سامراء أو يَنْوُون الإقامةَ فيها.

دوم: مقصود از زوّار عموم طبقات اثنى‌عشرى اهل ايران از هر صنف باشد و هيچ فرقى ميان توانگر و فقير و بزرگ و كوچک نيست.

الثاني: المرادُ مِن الزّوارِ عُمومُ الشّرائحِ الإثنَيْ عَشَريَّةِ مِن أهالي إيرانَ مِنْ أيِّ مِهنَةٍ كانوا، ولا فَرْقَ ما بَيْنَ غنيٍّ وفقيرٍ وكبيرٍ وصغيرٍ.

سوم: اهالى اصفهان در سكونت مقدم بر ساير بلاد ايران هستند، ولى در صورتى كه اهالى ساير بلاد جلوتر از اصفهان سكونت نموده باشند در اين صورت حق سكونت براى آنان خواهد بود.

الثالث. سُكّانُ أصفهان لَهُم الأقْدميَّةُ في السُّكنى على سائر مناطقِ إيرانَ، لكنَّهُ إذا نَزَلَ أَهالي سائِرِ البُلدانِ أبكَرَ مِن سكّان أصفهان، فحقُّ النُّزول لهم.

---

(٩). ترجمها إلى العربيّة الأستاذ الدكتور علي زاهدپور حفظه الله تعالى.

چهارم: هر زائری تا ده روز متوالی حق سکنی در موقوفه را دارد و بعد از گذشتن مدّت نامبرده امر سکنی موکول به نظریه و اذن متولیان یا نمایندگان آنها می‌باشد.

الرابع. لِكُلّ زائرٍ حقُّ السُّكْنى في الموقوفةِ لِعَشْرةِ أيّامٍ بالتَّوالي، وبعدَ هذهِ المدَّةِ، سُكونتُه مُناطٍ بِرأيِ وإذن المتولّينَ أو مُمَثِّليهِم.

پنجم: احداث هر بنایی که منافع آن به موقوفه عاید گردد مربوط به نظریه‌ی متولیان یا نمایندگان آنها خواهد بود و باید وقف بر حسینیه و تابع مقررات وقف حسینیه باشد.

الخامس. إنشاءُ أيِّ بِنايَةٍ تَعودُ مَصالحُه إلى الموقوفةِ مَنوطٌ بِرَأيِ المتولّين أو مُمَثِّليهم، ويجبُ أنْ تكونَ وقْفاً على الحسينيّةِ وتابعاً لقوانين وقفِ الحسينيّة.

ششم: چنانچه زوّار ایرانی نباشد مجاز و مختارند به هر قسم صلاح دانند، موقوفه را حفظ نموده و برای حفظ موقوفه از خرابی و غیره هر عملی نمودند، مختارند.

السادس. إذا لم يوجَدْ زُوّارٌ إيرانيّون، فمسموحٌ لِلْمتولّين حفظُ الموقوفة بأيّ نَوع يَرَونَ، وهم مختارون في فِعلِ أيِّ شيءٍ لِلْحِفاظ عليها وصيانتِها مِن الخراب.

هفتم: سایر مسلمانان یعنی فرقه شیعه‌ی امامیه‌ی اثنی عشریه اصولیه مجاز هستند از موقوفه بهره‌مند شوند از قبیل: وضو و نماز و نماز جماعت و عزاداری و روضه‌خوانی و خواب و استراحت به شرط آنکه مزاحمت زوّار سکنه را فراهم ننمایند.

و در صورتی که زوّار ایرانی نباشند متولیان حق دارند اجازه دهند زوّار غیرایرانی اثنی‌عشری سکنی نمایند.

السابع. يجوز لِسائر المسلمين؛ أي: معتنقي مذهبِ الشّيعة الإمامية الاثنَيْ عَشَريّة أن يَتَمتَّعوا بالموقوفةِ بأعمالٍ مثل: التَّوضُّؤِ والصّلاة وصلاة الجماعةِ وإقامةِ العزاءِ وقراءة المقتلِ الحسينيِّ والنَّومِ وأخذِ الراحة شريطةَ أنْ لا يُزعِجَ الزُّوّارَ المقيمينَ فيها.

... مخفی نماند که این وکالت و تولیت بر وقف، موروثی نیست پس اگر یکی از متولیان به حجر یا درگذشت یا توسط استقاله و اقاله از تولیت افتاد واجب و لازم است سایر متولیان بالاتفاق یا با دو ثلث آراء به جای او در ظرف سه ماه متولی متدیّن صحیح العمل دیگری بر موقوفه مذبوره تعیین نمایند که جانشین متولی سابق گردد، غیر از یک نفر آنها فرزند آیةالله البروجردی مدظله العالی که باید اصلح اولاد ذکور ایشان نسلًا بعد نسل وبطنًا بعد بطن، و اگر ذکور منقرض شد ذکور از اناث متولی موقوفه باشند مگر با انقراض اولاد ذکور و ذکور از اناث که تابع شرایط متولی‌های دیگر خواهد شد. و این امر تا روز قیامت جاری خواهد بود.

... لا يخفى أنّ هذه الوكالةَ وتوليةَ الوقفِ ليستْ موروثيّةً. فإذا سقطَ أحدُ المتولّين مِن التَّولية لأسبابٍ مثلِ الحِجرِ أو الموتِ أو الاستقالةِ أو الإقالةِ، يجبُ ويَلزِمُ على الباقين مِن المتولّين أنْ يُعَيِّنوا شخصاً آخرَ مُلتَزِماً صحيحَ العملِ مُتَولّياً على هذهِ الموقوفةِ كخليفةٍ للمتولي السّابقِ في غُضونِ ثلاثةِ أشهُر إلا واحدٌ منهم وهو نَجْلُ آيةِ الله البروجرديِّ مدّ ظلُّه والذي يجبُ أنْ يكونَ أصلحَ أولادِه الذّكورِ نسلاً بعد نسل وبطناً بعد بطن، وإذا انقرضَ الذُّكورُ، فالذُّكورُ من الإناثِ يكونون متولّينَ لِلْموقوفة، وبانقراض الأولاد الذّكورِ والذُّكورِ مِن الإناث، تكون شروطُ التّولّي تابعةً لشروط المتولّين الآخَرينَ، وهذا جارٍ إلى يوم القيامة.

إلى آخره.

افتتحت الحسينية وشرعت بأعمالها رسميًا لكنّها للأسف صادف رحيل المرجع الطائفة آيةالله البروجردي قدس سره في شوّال المكرم ١٣٨٠ (ألفٍ وثلاثمِئَةٍ وثمانين) الهجري، فأوّل مجلس فيها هو مجلس عزاء لذلك المرجع الْفَذّ.

وهذا التقرير بتفاصيله وسندي الوقف للحمامين والحسينية وأسماء المتبرعين لهما موجود

بقلم الحاج الميرزا أبوالقاسم الكوبائي رحمه الله ومطبوع في ختام كتاب «*تاريخچه شهر سامرا و زندگانی عسكريين عليهما السلام*» من مؤلفات المحقّق السيّد مصلح الدين المهدوي قدس سره. كما أنه كتب ترجمة طويلة لآيةالله البروجردي في آخر كتابه قبل مرور عام على ارتحاله وطبع الكتاب في مطبعة فردوسي في سنة ١٣٨١ (ألفٍ و ثلاثمئةٍ وواحدةٍ وثمانين) بإصفهان على نفقة الحاج الميرزا ابوالقاسم الكوبائي رحمه الله.

وفي الختام أودّ أن أقدِّم جزيلَ الشكر إلى أصحاب السماحة:

المرجع الأعلى آيةالله العظمى الإمام السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله

وآيةالله السيّد محمّدجواد العلوي البروجردي مدظله سبط آيةالله العظمى البروجردي قدس سره

وديوان الوقف الشيعي ورئيسه المحترم الأستاذ الدكتور حيدر الشِمّري حفظه الله

والأمين العام لعتبة المقدسة العسكرية الأستاذ الدكتور نافع جميل حفظه الله.

كما أشكر كلَّ مَنْ ساهم في بناء هذه الحسينية العريقة الشريفة من الخيرين في اصفهان وطهران وغيرهما من البلاد.

وجميعَ مَنْ شارك في بناءها من المهندسين والمعماريّين والبنائين والعمال

وختاماً أُوَجِّهُ الشّكرَ إلى الحضور الكرام والسادة والسيدات والرئيس المحترم.

وقال أبويحيى المغربي:

يا راكِبَ الْشَهباءِ تَعمَلْ عَلَيْه ... سَلِّمْ عَلىٰ قَبرٍ بِسامراءِ

قَبر الإمامِ العسكري وَابْنِه ... وَسَمِّي أَحْمَدَ خاتَمِ الْخلفاءِ

وقال العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي رحمه الله صاحب أعيان الشيعة:

يـــا راكِبًـــا شَـــدَنِيّةَ الوَجنـــاءِ عَـــرِّجْ عَـــلىٰ قَـــبرِ بســـامِراءِ

قَبرٌ تضَّـمَنَ بِضـعَةً مِـنْ أحمـدٍ وَحُشاشَـةً لِلْبِضـعَةِ الزَّهـراءِ

قَبرٌ تَضَّمَنَ مِنْ سُـلالَةِ حَيـدَرٍ بَـدرًا يَشُـقُّ حَنـادِسَ الظَّلـماءِ

بِعـليٍّ الهـادي إلىٰ نَهْـجِ الْهُـدىٰ والدّينُ عـادَ مُـؤَرَّجَ الْأَرجـاءِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله.